

من أجل ثقافةٍ شيعيّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..
من أجل نهضةٍ ثقافيّةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتَحَضِّرة..
من أجل وعيٍ مهذوبٍ زهرائيٍّ راقٍ..
القمر الفضائيّة تقدّم
عبد الحليم الغزّي في
الخاتمة

الجزء الرابع من ملفّ الكتاب والعترة

حيثُ نحاولُ أن نَضَعِ النُّقاطَ على الحروفِ بِقَدْرِ الإمكان ...
رَزيّةُ الواقعِ الدينيّ الشيعيّ كبيرةٌ جدّاً، ولا أملُ في الإصلاح ...
يومنا في واقعنا الدينيّ الشيعيّ أسوأ من أمسنا وغدنا أسوأ من يومنا كما يبدو من معطيات واقعنا السيء وما تلك برؤية سوداوية إنّه الواقع
الفاقد الذي صنّعه ولا زالت تصنّعه العمامم الشيعيّة الكبيرة

الحلقة 481

خَلَقَاتٌ عُنوانُها: ضَوْلةُ القَمَر

شهر رمضان 1444 هـ

الثلاثاء: 22 / 12 / 1444 هـ - 11 / 7 / 2023 م

نصيحة من قناة القمر لشيعية المراجع:

أن لا يتابعوا هذا البرنامج لأنه يرفضُ منهجَ مراجعهم بالكامل ويتبرأ منه ...

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عنواننا الكبير: "لُعَبَةُ إبليس في التحريف الديني والتزييف العقائدي؛ حَوَلَتِ الدِّينَ إِلَى مَهْزَلَةٍ وَجَعَلَتْ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ بِهِ مَسْخَرَةً". الجزء السابع	1
2	النموذج الثالث: سقيفة بني ساعدة. ج 2 النموذج الأخير	1
3	علاقَتنا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَسَبِ الْقُرْآن: "عقيدة ومودة وطاعة وأدباً": البداية من سورة البقرة. ج 2: هل رسول الله وضع لنا حداً ننتهي عنده ليفسر لنا القرآن؟	2
4	لنفترض أن رسول الله لم يحدد لنا مفسر القرآن من بعده. فماذا نفعل؟	2
5	بوابة الآية (59) بعد البسملة من سورة النساء: حَدَّ الطَّاعَةِ الْمُطْلَقَةِ	4
6	تكملة الآية (83) مع الآية (59) من سورة النساء ليتجلى لنا الامر واضحاً: (اختلاف الامة)	4
7	ووضع لنا حداً آخر في سورة الأحزاب: حَدَّ حَدِيثِ الْحِكْمَةِ	6
8	مثال من الأمثلة الواضحة في القرآن إذا أردنا أن نَتَّخِذَ رَسُولَ اللهِ أَسْوَةً لَنَا؛ (جَدُّرُ مَنْظُومَةِ الزِّيَارَاتِ عِنْدَنَا)	6
9	الله يأمرنا ان نتخذ وسيلة اليه فما هي تلك الوسيلة التي هي من أخلاق رسول الله؟	8
10	الى سورة التوبة، وحد آخر من حدودِ علاقَتنا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبالعترة الطاهرة سبب من اسباب صلاة الرسول علينا	12
11	ما قيمة اموالنا وانفسنا يا رسول الله؟	13
12	هل هناك دليل من قرآن العترة الطاهرة على أن علاقَتنا معها من دُونِ حُدُود؟	13
13	تسبيح فاطمة والمقام الذاتي العظيم الاعظم: (وسيلة لنا عبر فاطمة)	15
14	فارق بين من ذل كل شئ لها وبين من خاطبهن القرآن: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ	15
15	حديث ميزان فاطمة (يَرْضَى اللهُ لِرَضَى فَاطِمَةَ وَيَغْضَبُ لِعِغْضِبِهَا) يجري مجرى الليل والنهار	16
16	المساوات بين قلوب الصحابة وقلوب نساء النبي: (عمومية نساء النبي)	17
17	سورة التحريم واضحة جداً فيما بيّنته من معائب نساء النبي	17
18	وجوب الالتزام بحدود الله	18
19	وإذا ما ذهبنا إلى سورة التوبة؛ وصف لمن يلتزم ومن يلتزم بحدود الله	19
20	ما هي حُدُودُ علاقَتنا مع رَسُولِ اللهِ؟!	20
21	ما هي حدود علاقَتنا مع الصَّحَابَةِ ونساء النبي	21

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ، وَأَيَّةُ جَوْلَةٍ؟! وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ، وَلِدَوْلَةُ الْحَقِّ صَوَلَاتٌ وَصَوَلَاتٌ وَصَوَلَاتٌ، وَهَذِهِ صَوْلَةٌ مِنْ صَوَلَاتِهَا الْإِعْلَامِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ؛ إِنَّهَا صَوْلَةُ الْقَمَرِ فِي مُوَاجَهَةِ الزَّيْفِ كُلِّهِ، وَالذَّجْلِ كُلِّهِ، وَالضَّلَالِ كُلِّهِ فِي وَاقِعِنَا الشَّيْعِيِّ الدِّينِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُعْتَزِّلِيِّ الْمُرْجِيِّ الْبَتْرِيِّ، إِنَّهُ مَذْهَبٌ مَرَّاجِعُ حَوْزَةِ النُّجَفِ وَكِرْبَلَاءِ الطُّوسِيَّةِ، مَذْهَبُ الْجَهَالَةِ، وَالسَّفَاهَةِ، وَالْقَذَارَةِ، وَاللُّصُوصِيَّةِ..
الحلقة الحادية والثمانون بعد الثلاثمائة من برنامج الخاتمة، الجزء الرابع من ملف الكتاب والعترة..
إمامَ زَمَانِي كَهْفِي وَحِرْزِي وَمَوَلِي وَمُعْتَمِدِي، عَبْدُكَ مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ يَا قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ..

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾
89/ الأعراف.

"لَعَبَةُ إِبْلِيسَ فِي التَّحْرِيفِ الدِّينِيِّ وَالتَّزْيِيفِ الْعَقَائِدِيِّ؛ حَوَّلَتِ الدِّينَ إِلَى مَهْزَلَةٍ وَجَعَلَتْ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ بِهِ مَسْخَرَةً". الجزء السابع

سَأَخُذُ نَمَازَجَ وَأُسْتَعْرِضُهَا وَأَتَحَدَّثُ عَنْهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ كَيْ نَعْرِفَ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةٍ وَكَيْ نَعْتَبِرَ وَنَنْتَعِظَ إِذَا كُنَّا قَادِرِينَ عَلَى الْإِعْتِبَارِ وَالْإِتْعَازِ.

النموذج الثالث: سقيفة بني ساعدة. ج2

وهو آخر هذه النماذج في عنواننا المتقدم الذكر

- ❖ أنموذجٌ مثاليٌّ في التحريف، سقيفةُ بني ساعدة حَرَفَتْ كُلَّ شَيْءٍ، دِينَ مُحَرَّفٌ فِي جَمِيعِ الْإِتْجَاهَاتِ، قِطْعًا لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ كُلَّ تَحْرِيفِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَكُلَّ تَزْيِيفِهَا،
- ❖ وَلِذَا فَإِنَّ سَقِيفَةَ بَنِي طُوسِي حِينَما سَارَتْ عَلَى مَنَهِجِهَا حَرَفَتْ الدِّينَ وَزَيْفَتِ الْعَقِيدَةَ وَاسْتَمَرَّتْ سَقِيفَةُ بَنِي طُوسِي فِي تَحْرِيفِهَا لِلدِّينِ وَتَزْيِيفِهَا لِلْعَقِيدَةِ إِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ وَسَتَبْقَى عَلَى التَّحْرِيفِ وَالتَّزْيِيفِ مَا دَامَتْ تَتَمَسَّكُ بِمَنَهِجِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ. أَهْمُ مَطْلَبٍ سَأُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ؛

عَقِيدَةُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ج2

سَأَعْرِضُ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ مِنْ خِلَالِ جَوْلَةٍ بَيْنَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ مَا يُفْتَرَضُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ عِلَاقَةُ الْمُسْلِمِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

علاقَتنا برسول الله صَلَّى الله عليه وآله بحسب القرآن؛ "عقيدة ومودة وطاعة وأدباً". ج2

لا زال الكلام في سورة الجمعة

هل رسول الله وضع لنا حداً ننتهي عنده ليفسر لنا القرآن؟

❖ الآية (2) بعد البسملة:

○ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾،

■ فَسُورَةُ الْجُمُعَةِ هُنَا تَضَعُ لَنَا حَدًّا مِنْ حُدُودِ الْعِلَاقَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ مَصْدَرُ عِلْمِنَا، أَتَحَدَّثُ عَنْ عِلْمِنَا الدِّينِيِّ، نَبِيِّنَا هُوَ مَصْدَرُ مَعْرِفَتِنَا بِقُرْآنِنَا، وَمِنْ بَعْدِ نَبِيِّنَا تَأْتِي الْعَتَرَةُ الطَّاهِرَةُ:

● بِحَسَبِ الْقُرْآنِ نَفْسِهِ فِي الْآيَةِ (7) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ

إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، وَمَرَّ الْكَلَامُ بِهَذَا الْخُصُوصِ،

● وَبِحَسَبِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ إِنَّهُ حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ

■ فَلابُدَّ مِنْ مُّفَسِّرٍ يَكُونُ تَفْسِيرُهُ بِنَفْسِ مَسْتَوَى تَفْسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِذَا فَإِنَّ الْآيَةَ (7) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَضَعَتْ وَصْفًا وَاحِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَلِلْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ إِنَّهُمْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ،

■ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ، إِلَى بَيْعَةِ الْغَدِيرِ الَّتِي هِيَ وَاضِحَةٌ جَدًّا فِي مَوَاقِفِهَا وَفِي شَرَائِطِهَا وَفِي مَضمُونِهَا مِنْ أَنَّ التَّفْسِيرَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ فَقَطْ وَفَقَطْ،

■ فَهَذَا الْكِتَابُ بِحَاجَةٍ إِلَى مُفَسِّرٍ يُفَسِّرُ لَنَا تَفْسِيرًا إِلَهِيًّا قَطْعِيًّا نِهَائِيًّا، لِأَنَّ النَّبِيَّ إِذَا أَرْجَعْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَإِنَّا سَنَضِيعُ، وَإِذَا أَرْجَعْنَا إِلَى أَمْثَالِنَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ مِمَّنْ يَعْرِفْنَ شَيْئًا مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ يُقَالُ لَهُمْ عُلَمَاءُ إِنْ كَانُوا مِنَ السُّنَّةِ أَوْ كَانُوا مِنَ الشَّيْعَةِ،

■ إِنَّ النَّبِيَّ إِذَا فَعَلَ هَكَذَا صَبَّحْنَا صَبَّعْنَا، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُضَيِّعَنَا رَسُولُ اللَّهِ، لِابُدَّ أَنْ يَضَعَ لَنَا حَدًّا نَنْتَهِي عَنْدهُ وَلَا بُدَّ أَنْ يُشَخِّصَ لَنَا مُفَسِّرًا وَمَصْدَرًا عِلْمِيًّا لِلثَّقَافَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ.

لنفترض أن رسول الله لم يحدد لنا مفسر القرآن من بعده. فماذا نفعل؟

❖ إِذَا كُنَّا مُنْصِفِينَ؛ حَتَّى لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَا بَيَّنَّ لَنَا:

○ مَنْ هُوَ الْأَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؟

○ مَنْ هُوَ الَّذِي لَاصَقَ تَفَاصِيلَ الْوَحْيِ مُنْذُ أَوَّلِ لَحْظَةٍ مِّنْ هُوَ؟!

- يا أَيُّهَا الْمُنْصِفُونَ مِنَ السُّنَّةِ، يا أَيُّهَا الْمُنْصِفُونَ مِنَ الشَّيْعَةِ مَنْ هُوَ الَّذِي لاصِقَ مُحَمَّدًا مُنْذُ أَوَّلِ لَحْظَةٍ مِنَ الْوَحْيِ؟!
- مَنْ هُوَ الَّذِي عَاشَ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ فِي كَنَفِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! مَنْ هُوَ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ الْقُرْآنُ بِأَنَّهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا؟!
- بغضِ النَّظَرِ عَنِ الْعِصْمَةِ، بغضِ النَّظَرِ عَنِ الْوَصِيَّةِ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَصِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ، بغضِ النَّظَرِ عَنِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، بغضِ النَّظَرِ عَنِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ، بغضِ النَّظَرِ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ، بغضِ النَّظَرِ عَنِ الْقُرْآنِ وَمَا قَالَ عَنْ عَلِيٍّ، بغضِ النَّظَرِ عَنِ كُلِّ هَذَا
- وبغضِ النَّظَرِ عَنِ أَكَاذِيبِ التَّأْرِيخِ وَالسِّيَرِ فَلَنْ نَذْهَبَ إِلَى التَّفَاصِيلِ وَإِنَّمَا بِالنَّحْوِ الْإِجْمَالِيِّ إِذَا نَظَرْنَا إِلَى التَّأْرِيخِ وَالسِّيَرِ بِالنَّحْوِ الْإِجْمَالِيِّ بِغَضِ النَّظَرِ عَنِ التَّفَاصِيلِ:

■ الأَقْرَبُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَى مَسْتَوَى الْعَاطِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْمُودَّةِ عَلِيٌّ، الأَقْرَبُ رَحِمًا عَلِيٌّ، الأَقْرَبُ فِي كُلِّ مَوْاقِفٍ مِنَ مَوَاقِفِ النَّبِيِّ، يا أَيُّهَا الْمُنْصِفُونَ السُّنَّةُ،

❖ يا أَيُّهَا الْمُنْصِفُونَ الشَّيْعَةُ وَالسُّنَّةُ:

- هل تعرفون لحظةً واحدةً في تَأْرِيخِ عَلِيٍّ أَحْجَمَ فِيهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ؟
- هل تعرفون لحظةً واحدةً عَاتَبَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا مِنْ أَنَّهُ قَدْ اسْتَكَانَ، مِنْ أَنَّهُ قَدْ ابْتَعَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، مِنْ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ هل تعرفون لحظةً؟! وَاللَّهِ لَا يَوْجَدُ هَذَا،
- عَلِيٌّ لَمْ يُفَارِقْ رَسُولَ اللَّهِ، وَإِذَا مَا فَارَقَهُ حِسِّيًّا فِي مَقْطَعِ زَمَنِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُرِيدُ هَذَا مِنْهُ،
- حِينَما أَرْسَلَهُ إِلَى الْيَمَنِ لَأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ عَلِيٌّ إِلَى الْيَمَنِ،
- وَحِينَما بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى تَبُوكَ كَانَ يُرِيدُ عَلِيًّا أَنْ يَبْقَى فِي الْمَدِينَةِ،
- مَا فَارَقَ عَلِيٌّ مُحَمَّدًا وَلَا فَارَقَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا قَطُّ، هَذَا هُوَ الَّذِي يُعَرِّفُنَا بِرَسُولِ اللَّهِ، وَيُعَرِّفُنَا بِقُرْآنِ رَسُولِ اللَّهِ، بَعِيدًا بَعِيدًا عَنِ الْعِصْمَةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ، وَحَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ، وَحَدِيثِ الْمَنْزِلَةِ، بَعِيدًا عَنِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، بَعِيدًا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خِصَائِصِ عَلِيٍّ، لَكِنَّ الْوَاقِعَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا،
- أَيُّ إِنْسَانٍ مُنْصِفٍ إِذَا مَا كَانَ يَعْلَمُ هَذَا الْوَاقِعَ وَمُجْرِيَاتِهِ فَلَوْ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنْ يَعْرِفَ حَقَائِقَ قُرْآنِهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ لَنْ يَنْتَخِبَ شَخْصًا غَيْرَ هَذَا، لَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ فِي هَذَا، هَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ عِلَاقَتِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وهذا الحدُّ يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ؛

❖ فِي الْآيَةِ (59) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ،

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾
- هَذَا الْمَضْمُونُ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ هَذِهِ الْآيَةُ يَتَفَرَّعُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِّ، فَمَصْدَرُ دِينِنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَمَصْدَرُ عِلْمِنَا الدِّينِيِّ رَسُولُ اللَّهِ، وَمَصْدَرُ ثِقَافَتِنَا الْقُرْآنِيَّةِ رَسُولُ اللَّهِ، وَمِنْ بَعْدِهِ الْعَتْرَةُ الطَّاهِرَةُ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي هِيَ فِي هَذِهِ الْأَجْوَاءِ،

بَوَابَةُ الْآيَةِ (59) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ: حَدُّ الطَّاعَةِ الْمَطْلُوقَةِ

❖ أجواء القرآن في مستوى واحد، ما مرَّ من الآيات في الحلقة الماضية يقودنا إلى هذه النتيجة، ما مرَّ من الآيات قَادَنَا إلى سورة الجمعة، وإلى الآية (2) منها، وما جاء في تلك الآية يُؤدِّي بنا إلى هذه البوابة:

○ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، **لماذا؟**

- لأنَّ الأوامر الصحيحة، ولأنَّ النَّواهي الصحيحة تأتي من هنا، الدين يُبنى على العلم ولا يُبنى على الظنون، ومصدر العلم هنا، مصدر الأوامر ومصدر النَّواهي هنا،
- إنني أتحدث عن الأوامر الصحيحة، وعن النَّواهي الصحيحة، فلأنَّ العلم هنا ستكون الطاعة واجبة، ولأنَّ العلم بمستوى واحد فإنَّ الطاعة بمستوى واحد، فطاعة الله طاعة مُحَمَّدٍ وطاعة العترة بمستوى واحد،

○ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ ثُمَّ جَاءَتِ الْوَاقِعَةُ: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

- لم يأتِ التعبير (وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وإنما وَأَطِيعُوا واحدة لِرَسُولِ اللَّهِ ولأُولِي الْأَمْرِ، لأنَّهم يتَّصفون بالوصف نفسه إنَّهم الرَّاسِخُونَ في العلم،
- بينما جاءت (أَطِيعُوا) قبلَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ - وَتَفَرَّعَ عَلَى ذَلِكَ عَظْماً - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾،
- فَطَاعَةُ الرَّسُولِ وَطَاعَةُ أُولِي الْأَمْرِ واحدة، ليسَ هُنَاكَ من ذِكْرِ الْفِطْرَةِ (أَطِيعُوا) مَرَّةً ثَلَاثَةً، وهذا يعود بنا إلى الصَّلَاةِ الْكَامِلَةِ وَالصَّلَاةِ الْبَتْرَاءِ،
- الَّذِينَ بَتَرُوا الْعِتْرَةَ هُنَا بَتَرُوا الصَّلَاةَ هُنَاكَ، مَنَهِجُ شَيْطَانِي أَبْتَر، مَنَهِجُ إِبْلِيسِي أَقْطَع، هذا هُوَ التَّحْرِيفُ، وهذا هُوَ التَّزْيِيفُ في أَوْضَحِ مَصَادِيْقِهِ، إِنَّهَا لَقَطَّاتٌ سَرِيعَةٌ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ،

تَكْمِلُ الْآيَةِ (83) مَعَ الْآيَةِ (59) مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ لِيَتَجَلَى لَنَا الْأَمْرُ وَاضِحاً: (اِخْتِلَافُ الْأَمَةِ)

❖ في نفس هذا السياق، وفي نفس هذا الاتجاه لكنني سأذهب إلى آيةٍ أُخْرَى مِنْ السُّورَةِ نَفْسِهَا، إِنَّهَا الْآيَةُ (83) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ، الْآيَةُ الَّتِي تَسْبِقُهَا:

○ ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾،

- الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ اخْتِلَافٍ فِي الْقُرْآنِ، وَالْآيَةُ تَقُولُ هَكَذَا: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ - حَتَّى يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ، قَطْعاً لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَتَذَكَّرُوهُ كَمَا يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ثِقَافَتُهُمُ الْقُرْآنِيَّةُ مَأْخُودَةً مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

❖ وَتَأْتِي الْآيَةُ الْمَقْصُودَةُ الَّتِي أَشْرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ (83) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ:

○ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ - مَنْ هَؤُلَاءِ؟ الصَّحَابَةُ هَؤُلَاءِ، وَهَذَا هُوَ خَالَهُمْ - وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾،

- هَذَا قَانُونٌ يَسْرِي فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ، وَيَسْرِي بَعْدَ رَحِيلِ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ الدُّنْيَا،
- هَذِهِ الْآيَةُ وَالْآيَةُ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ وَهِيَ الْآيَةُ (59) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ، هَاتَانِ الْآيَتَانِ تُكْمِلُ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُفَكِّكَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ،

■ إذا أردنا أن نتدبر في الآية الأولى علينا أن نجمع معها هذه الآية، حينئذ يتجلى الأمر واضحاً وصريحاً وبيّناً جداً،

■ هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَهُنَاكَ أُولُوا الْأَمْرِ، وَهَؤُلَاءِ لَا يُمَثِّلُونَ جِهَةً اخْتِلَافٍ فِي الْأُمَّةِ، **الاختلاف لا يأتي من قبلهم لماذا؟**

- لَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الْعِلْمَ مِثْلَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الْعِلْمَ مِثْلَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونُوا سَبَباً لِلَاخْتِلَافِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ السَّبَبَ يَكُونُ صَادِراً مِنْهُمْ،
- الْأُمَّةُ تَخْتَلِفُ فِي مَوْقِفِهَا مِنْهُمْ، هَذَا أَمْرٌ رَاجِعٌ لِلْأُمَّةِ لِأَنَّهَا جَاهِلَةٌ، لِأَنَّهَا غَبِيَّةٌ، لِأَنَّهَا أُمَّةٌ حِمَارَةٌ، الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ جِدّاً، الْأُمَّةُ إِمَّا هِيَ غَدَّارَةٌ وَإِمَّا هِيَ حِمَارَةٌ غَبِيَّةٌ، وَلَا يُوجَدُ احْتِمَالٌ ثَالِثٌ،
- وَعَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ فَإِنَّ الْأُمَّةَ انْقَسَمَتْ إِلَى قِسْمَيْنِ؛ مَا بَيْنَ

غَادِرٌ	وَحِمَارٌ غَبِيٌّ
سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ	سَقِيفَةُ بَنِي طَوْسِي

- مَنَشَأُ الْاِخْتِلَافِ وَمَنَشَأُ الْفِتْنَةِ مِنَ الْأُمَّةِ نَفْسِهَا حِينَمَا لَمْ تُسَلِّمْ أَمْرَهَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأُولِي الْأَمْرِ،
- وَإِلَّا فَهَذَا الْقُرْآنُ كِتَابٌ مَعْصُومٌ وَالَّذِي جَاءَنَا بِهِ رَسُولٌ مَعْصُومٌ، فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُوَكَّلَ أَمْرَ هَذَا الْكِتَابِ الْمَعْصُومِ إِلَى الْأُمَّةِ الَّتِي لَيْسَتْ مَعْصُومَةً،
- لِأُبَدَّ مِنْ أَنْ يُوَكَّلَ أَمْرَ الْكِتَابِ إِلَى مَعْصُومٍ، وَهَذِهِ قَضِيَّةٌ بَدِيعِيَّةٌ وَمَنْطَقِيَّةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ التَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ،
- لَا تَضْحَكُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ يَا شَبَابَ السُّنَّةِ مِنْ أَنَّ الْحَدِيثَ هَذَا شِيعِيٌّ، شِيعِيٌّ بَيْعِيٌّ مِيعِيٌّ طِيعِيٌّ قَوْلُوا مَا تَشَاءُونَ
- هَذَا حَدِيثُ الْعَقْلِ، وَهَذَا حَدِيثُ الْحِكْمَةِ، وَهَذَا حَدِيثُ الْمَنْطِقِ، وَهَذَا حَدِيثُ الْفِطْرَةِ وَالْوُجْدَانِ، لَا شَأْنَ لِي بِمَنْ يُقَالُ لَهُ سُيٌّ وَلَا شَأْنَ لِي بِمَنْ يُقَالُ لَهُ شِيعِيٌّ، هَذَا حَدِيثُ الْقُرْآنِ،
- هَذَا الْقُرْآنُ لَا هُوَ بِسُيٍّ مِنْ أَتْبَاعِ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ أَوْ مِنْ أَتْبَاعِ مَذْهَبِ مَالِكٍ، وَلَا هُوَ بِشِيعِيٍّ مِنْ أَتْبَاعِ الطَّوْسِيِّ، أَوْ مِنْ أَتْبَاعِ الْعَلَّامَةِ الْحَلِيِّ، أَوْ مِنْ أَتْبَاعِ الْخَوَّيِّ، أَوْ مِنْ أَتْبَاعِ السَّيِّدَانِي،
- هَذَا قُرْآنُ مُحَمَّدٍ وَهَذِهِ لُغَةُ الْعَرَبِ لُغَةُ الْجَمِيعِ الَّتِي أَكَلَمَكُمْ بِهَا، وَالْأُمُورُ وَاضِحَةٌ وَالْعَقْلُ عِنْدَكُمْ احْتَرَمُوا عُقُولَكُمْ، الصَّوْرَةُ وَاضِحَةٌ وَجَلِيَّةٌ جِدّاً،

■ الطَّاعَةُ الْمُطْلَقَةُ هِيَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُولِي الْأَمْرِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الطَّاعَةُ مُطْلَقَةً لِغَيْرِ الْمَعْصُومِ، لَا يُمَكِّنُ هَذَا، هَذَا كَلَامُ الْحَمِيرِ، هَذَا كَلَامُ الْأَغْبِيَاءِ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الطَّاعَةُ الْمُطْلَقَةُ لِغَيْرِ الْمَعْصُومِ، مَهْمَا عَلَتْ رُتْبَةُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ، لَا يُمَكِّنُ إِلَّا إِذَا أَمَرْنَا الْمَعْصُومَ بِأَنْ نَطِيعَ طَاعَةً مُطْلَقَةً لِشَخْصٍ غَيْرِ مَعْصُومٍ وَهَذِهِ طَاعَةُ لِلْمَعْصُومِ وَلَيْسَتْ لِهَذَا الشَّخْصِ غَيْرِ الْمَعْصُومِ، لِأَنَّ الْمَعْصُومَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِهَذَا، الصَّوْرَةُ وَاضِحَةٌ وَوَاضِحَةٌ جِدّاً، الْقُرْآنُ وَضَعَ لَنَا حَدَّ الطَّاعَةِ هُنَا.

ووضع لنا حَدًّا آخر في سورة الأحزاب: حد حديث الحكمة

❖ في الآية (21) بعد البسملة:

- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾،
- هذا حَدٌّ آخر من حُدودِ علاقتنا مع رَسُولِ اللَّهِ، سورة النساء في الآيتين المتقدمتين كان الحديث عن حَدِّ الطاعة المطلقة،
- هنا الحديث ليس عن الطاعة، هذا حَدِيثُ الحكمة،
- ✓ وإن كانت الطاعة تتفرع عن الحكمة،
- ✓ لكنها تتفرع عن العلم قبل أن تتفرع عن الحكمة،
- طاعتنا مُطلقةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ولأولي الأمر، لأنَّ الأوامر صحيحة، لأنَّ النَّواهي صحيحة، وهذا فَرْعٌ عِلْمٍ، هذا فَرْعُ عِلْمِ اللَّهِ فَهُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ الْحَكِيمُ، هُوَ الْعِلْمُ أَوَّلًا، **وَالْحَكِيمُ ثَانِيًا**:
- قطعاً هذا الكلام حينما أقول: "هُوَ الْعِلْمُ أَوَّلًا، وَهُوَ الْحَكِيمُ ثَانِيًا"؛ هذا شيءٌ اعتباريٌّ في الألفاظ، لا حقيقة له فيما يرتبط بحقيقة الله سبحانه وتعالى،
- هذه مفاهيم اعتبارية يصطنعها العقل لأجل أن يتمكن الإنسان من معرفة تكون قريبةً قريبةً من المعرفة الأصل، فلذا نقول هذا أَوَّلًا، وهذا ثانياً، وهذا ثالثاً، هذا كلام ليس عن الحقيقة بما هي هي، وإنما هذا ترتيبٌ اعتباريٌّ عُقلائيٌّ لأجل أن يكون التَّعْلِيمُ والتَّعَلُّمُ أمراً سهلاً علينا، هذه حاجة من حاجات الإنسان للتَّعْلِيمِ والتَّعَلُّمِ ليس إلا، فَهُوَ الْعِلْمُ أَوَّلًا، وَالْحَكِيمُ ثَانِيًا إذا كان الحديث عن الطاعة المطلقة.
- حينما نتحدث عن الأسوة فإننا نَدْفِعُ من دُون أمر، من دُون نهي، إذا كُنَّا نَمْتَلِكُ شيئاً من الحكمة هذا مثال الحكمة الكاملة أمامنا؛ "مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ"،
- إذا كُنَّا نَمْتَلِكُ شيئاً من الحكمة فهذه الحكمة هي التي تَدْفَعُنَا من دَوَاخِلِنَا أن نكون كما يُريد، فَهُوَ أَسْوَتُنَا بعيداً عن الطاعة المطلقة، هذه حُدودُ علاقتنا مع رَسُولِ اللَّهِ يَعْرِضُهَا لَنَا قُرْآنًا.
- كَانَ لَنَا وَيَكُونُ لَنَا وَكَائِنْ لَنَا، نَبِئْنَا أَسْوَتُنَا، وإذا كَانَ عِنْدَنَا شيءٌ من حِكْمَةٍ فَإِنَّ الحكمة هي التي تَقُودُنَا إليه، وَإِنَّ الْمُنْطِقَ السَّلِيمَ هو الَّذِي يَدْفَعُنَا أن نكون كما يكون رَسُولُ اللَّهِ قطعاً بحسبنا، وهذا هو معنى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَسْوَتُنَا.

مثال من الأمثلة الواضحة في القرآن إذا أردنا أن نتخذ رَسُولَ اللَّهِ أُسْوَةً لَنَا؛ (جَذَرُ مَنْظُومَةِ الزيارات عِنْدَنَا)

❖ بحسب ما يَقُولُ الْقُرْآنُ، وهذا هو الَّذِي يُريدهُ اللَّهُ سبحانه وتعالى، نحن إذا أطعناه طاعةً مُطلقةً فإننا اتَّخَذْنَاهُ أُسْوَةً، ولكنَّ الحِثِّيَّةَ التي تَحَدَّثُ عنها الآية حِثِّيَّةٌ أُخْرَى،

❖ الطاعة المطلقة ترتبط بالعلم، وأما الأسوة فإنها ترتبط بالحكمة، هذه الأسوة إلى أين تَقُودُنَا؟ تَقُودُنَا إِلَى

سيرة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

❖ هُنَاكَ صُورَةٌ تَمَثِّلُ مَوْقِفًا مُهِمًّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِنَّهَا الْآيَةُ (61) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ:

○ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ - فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، مُبَاهِلُهُ نَصَارَى نَجْرَانٍ - مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ - فِي الْقُرْآنِ، فَإِذَا مَا وَقَعَتْ هَذِهِ الْمُحَاجَّةُ مِنْ قِبَلِهِمْ - فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾،

■ إِنَّهُ فِي مَوْقِفٍ حَسَّاسٍ جِدًّا، وَفِي مَوْقِفٍ حَاسِمٍ، نَصَارَى نَجْرَانٍ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ تَأْثِيرٍ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ،

■ نَصَارَى نَجْرَانٍ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ قِيَمَةٍ عَلَى مَسْتَوَى مَوْقِعِهِمِ السِّتْرَاتِيغِي بِمِلَاحِظَةِ تِلْكَ الْأَيَّامِ،
■ وَعَلَى مَسْتَوَى مَنْزِلَتِهِمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ، فَضْلًا عَنْ سُمْعَتِهِمِ الدِّيْنِيَّةِ وَعَنْ أَنَّهُمْ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ النَّصَارَى، وَكَانَتْ الْمُحَاجَّةُ الْجَمِيعُ يَتَنَظَّرُونَ النَّتِيجَةَ،
■ الْمَنَافِقُونَ يَبْحَثُونَ عَنْ آيَةٍ نُقْطَةٍ صَغْفٍ فِي أَجْوَاءِ الْمُسْلِمِينَ، مَوْقِفٌ حَسَّاسٌ جِدًّا، لَقَدْ تَحَدَّى نَصَارَى نَجْرَانٍ رَسُولَ اللَّهِ، حِكَايَةُ الْوَاقِعَةِ مُفْصَلَةً طَوِيلَةً وَرَدَّتْ فِي رَوَايَاتِنَا وَأَخْبَارِنَا، الْمَوْقِفُ حَسَّاسٌ وَخَرَجٌ، مَاذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ؟

● دَعَاهُمْ إِلَى التَّوَسُّلِ بِأَعَزِّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ وَبَأَعَزِّ شَيْءٍ عِنْدَهُ، هَا هُوَ مُحَمَّدٌ الْأَعْظَمُ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ بِهِؤَلَاءِ، نَبِيِّنَا هُوَ الَّذِي تَوَسَّلَ بِأَيْمَتِنَا، لَا تَعْبُؤُوا بِهِؤَلَاءِ الْوَهَابِيِّينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْقُبُورِ وَالْقُبُورِيِّينَ، وَعَنِ التَّوَسُّلِ بِالْأَمْوَاتِ أَوْ بِالْأَحْيَاءِ،
● الَّذِي شَرَعَ التَّوَسُّلَ بِالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ بِنَفْسِهِ، هَذِهِ الْآيَةُ وَاضِحَةٌ،

● تُرِيدُونَ أَنْ تَأْخُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ وَاقِعِ الْقُرْآنِ، وَمِنَ الْعَرَبِيَّةِ الْوَاضِحَةِ، وَمِنْ حَقَائِقِ التَّأْرِيخِ، وَمِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ، أَمْ تَأْخُذُونَ الْقُرْآنَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجُهَالِ مِنَ الْجُهَالِ السُّنَّةِ أَوْ مِنَ جُهَالِ الشَّيْعَةِ، هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ، وَهَذَا كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُ يُحَدِّثُنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ،

● ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ، الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَوَسَّلَ إِلَيَّ بِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحُسَيْنٍ وَحُسَيْنٍ، اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُرِيدُ هَذَا،

● سَوَّدَ اللَّهُ تَعَالَى وَجُوهَكُمْ يَا أَيُّهَا الْوَهَابِيُّونَ، اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُرِيدُ هَذَا
● تَوَسَّلْ هَذَا أَوْ لَيْسَ يَتَوَسَّلُ؟

● يَا أَيُّهَا الشَّيْعَةُ مَنْظُومَةُ الزِّيَارَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْ أَيْمَتِنَا هَذَا هُوَ جَذَرُهَا، جَذَرُهَا الشَّرْعِيُّ الْقَرَأِيُّ الْمُحَمَّدِيُّ الْإِلَهِيُّ، لَا تَعْبُؤُوا بِهِؤَلَاءِ الْأَبَاعِرِ، الْقُرْآنُ وَاضِحٌ وَصَرِيحٌ جِدًّا، اللَّهُ يَقُولُ لِرَسُولِهِ تَوَسَّلْ، تَوَسَّلْ وَقَدِّمْ عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ وَحُسَيْنًا وَحُسَيْنًا قَدِّمَهُمْ وَسِيلَةً بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَيَّ، هَلْ تُرِيدُونَ كَلَامًا أَوْضَحَ مِنْ هَذَا؟!

الله يأمرنا ان نتخذ وسيلة اليه فما هي تلك الوسيلة التي هي من أخلاق رسول الله؟

❖ ماذا نقرأ في الآية (35) بعد البسملة من سورة المائدة:

○ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾،

■ الآية صريحة تأمرنا أن نَتَّخِذَ وَسِيلَةً إِلَيْهِ، لا يَضْحَكُونَ عَلَيْكُمْ وَيَقُولُونَ لَكُمْ مِنْ أَنَّ الْوَسِيلَةَ هي صَالِحُ الْأَعْمَالِ، يُمَكِّنُ، يُمَكِّنُ فِي حَالَةٍ مِنَ الْحَالَاتِ أَنَّ صَالِحَ الْأَعْمَالِ نَجْعَلُهُ وَسِيلَةً يُمَكِّنُ، لَكِنَّ الْقُرْآنَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَسِيلَةِ الْأَعْظَمِ، عَنِ الْوَسِيلَةِ الْأَفْضَلِ.

المباهلة والابتغال نوع من انواع الدعاء:

❖ إذا ما ذهبنا إلى سورة الإسراء، وإلى الآية (57) بعد البسملة، دَقَّقُوا النَّظَرَ مَعِيَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾، دُعَاءُ، الْمُبَاهَلَةُ دُعَاءُ.

❖ ماذا قرأنا في الآية (61) بعد البسملة من سورة آل عمران: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾،

○ الابتغال نوعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الدُّعَاءِ، مِصْدَاقٌ مِنْ مِصَادِيقِ الدُّعَاءِ، لِأَنَّ الدُّعَاءَ عَلَى أَنْوَاعٍ، لِأَنَّ الدُّعَاءَ عَلَى مَرَاتِبٍ، مَرْتَبَةٌ مِنْ مَرَاتِبِ الدُّعَاءِ الْإِبْتِهَالِ،

○ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ - لِمَاذَا؟ إِنَّا نَجْعَلُهُمْ وَسِيلَةً - ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، دُعَاءُ.

❖ الآية السابعة والخمسون بعد البسملة من سورة الإسراء:

○ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ - وَمَاذَا بَعْدُ؟ - يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ - وَمَاذَا بَعْدُ؟ - أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾،

■ لن أذهب بعيداً وإنما سأعرب لكم الآية وستتضح الصورة من خلال إعراب الآية، ما معنى كلمة إعراب؟ إعراب يعني تفسير، يعني بيان، أعرب عن رأيه: بَيَّنَّهُ، أَفْصَحَ عَنْهُ، نَحْتَاجُ الْإِعْرَابَ النَّحْوِيَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ لِتَشْخِصِ الْمَعْنَى.

■ **الْوَسِيلَةُ:** مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ لِلْفِعْلِ (يَبْتَغُونَ)، قِطْعاً لِنِ ادْخُلَ فِي الْإِعْرَابِ التَّفْصِيلِي، وَإِنَّمَا أُشِيرُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ.

■ ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾:

● **أَيُّهُمْ:** أَيُّ مُبْتَدَأٍ وَهُوَ مُضَافٌ، وَالضَّمِيرُ هُنَا مُضَافٌ إِلَيْهِ

● **أَقْرَبُ:** خَبَرٌ، فَهَذِهِ جُمْلَةٌ تَتَأَلَّفُ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ هِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِفِعْلِ مُقَدَّرٍ مَحْذُوفٍ، قَدَّرُوهُ: (يَنْظُرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)، يَنْظُرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ، مَنْ هُمُ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ؟ (الَّذِينَ يَدْعُونَ وَيَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ يَنْظُرُونَ)، قَدْ يُرَادُ مِنَ النَّظَرِ النَّظَرُ الْحَسِّي، وَقَدْ يُرَادُ مِنَ النَّظَرِ النَّظَرُ الْفِكْرِي.

● هَذِهِ الْجُمْلَةُ (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) هَلْ فِيهَا دِلَالَةٌ أَوْ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؟

● أَمْ أَنَّ الْحَدِيثَ هُنَا عَنْ كَائِنَاتٍ بَشَرِيَّةٍ، (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)،

- هل هُنَاكَ مِنْ إشارَةٍ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ مِثْلَمَا يَضْحَكُونَ عَلَيْكُمْ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ وَيَقُولُونَ لَكُمْ مِنْ أَنَّ الْوَسِيلَةَ فِي الْآيَةِ هُنَا وَفِي الَّتِي قَبْلُهَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ فِي الْآيَةِ (35) مِنْ بَعْدِ الْبَسْمَلَةِ مِنَ الْمَائِدَةِ مِنْ أَنَّ الْوَسِيلَةَ صَالِحُ الْأَعْمَالِ، هَاتَانِ الْآيَتَانِ فِي نَسَقٍ وَاحِدٍ.
- الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، هُنَاكَ إِيْمَانٌ، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، فَمَاذَا يُرَادُ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ "اتَّقُوا اللَّهَ"، وَالتَّقْوَى هِيَ وَسِيلَةُ الْوَقَايَةِ مِنَ النَّارِ
- وَوَسِيلَةُ الْوَقَايَةِ مِنَ النَّارِ وَلَايَةُ عَلِيٍّ لَا هِيَ الصَّلَاةُ وَلَا الصَّوْمُ وَلَا الْحَجُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ وَسِيلَةٍ تَحَدَّثُ الْآيَاتُ عَنْهَا وَالْأَحَادِيثُ إِلَّا هَذِهِ الْوَسِيلَةُ وَلَايَةُ عَلِيٍّ، وَهَذَا صَرِيحُ الْآيَةِ (67) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾، الْكَلَامُ هُنَا عَنْ الْعَقِيدَةِ، إِنَّهَا الْعَقِيدَةُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا - آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ - عَمَلِيًّا نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوَسُّلِ - وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، هَذِهِ الْآيَةُ جَاءَتْ مُجْمَلَةً.
- التَّفْصِيلُ هُنَا فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ - هَذَا هُوَ مَقَامُ التَّوَسُّلِ - يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ - إِنَّا نَطْلُبُ الْوَسِيلَةَ إِلَى اللَّهِ - أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾، أَيُّهُمْ أَقْرَبُ، هَلْ هُنَاكَ مِنْ دَلَالَةٍ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ؟ أَمْ أَنَّ أَشْخَاصًا هُنَا تَتَحَدَّثُ الْآيَةَ عَنْهُمْ، "أَيُّهُمْ أَقْرَبُ"، كَيْفَ نُعَرِّبُ هَذِهِ الْجُمْلَةَ؟ عَوَدُوا إِلَى كُتُبِ الْإِعْرَابِ فِي الْمَكْتَبَةِ السُّنِّيَّةِ لَقَدْ قَدَّرُوا فِعْلًا هُنَا، يُمَكِّنُ ذَلِكَ، هَكَذَا أَعَرَبُوهَا:

❖ لَكِنَّ الْإِعْرَابَ لَيْسَ مُتَقَنَّأً، لِمَاذَا الْإِعْرَابُ لَيْسَ مُتَقَنَّأً؟

- وَإِنْ كَانَ يُؤَدِّي الْمَعْنَى الصَّحِيحَ، الْمَعْنَى صَحِيحٌ؛ (يَنْظُرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)، يَبْحَثُونَ عَنِ الشَّخْصِ الْأَقْرَبِ حِينَمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَتَوَسَّلُوا إِلَى اللَّهِ، فَهَلِ الْأَقْرَبُ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقُونَ أَمْ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ؟
- هَلِ الصَّحَابَةُ هُمْ الْأَقْرَبُ أَمْ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ؟ هَلِ الَّذِي فَعَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَمَا انْقَطَعَ الْمَطَرُ وَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَعْرُوفٌ فِي سِيرَةِ عُمَرَ، هَلِ الَّذِي فَعَلَهُ صَحِيحٌ؟ لَكِنَّ الْآيَةَ لَا تُرِيدُهُ.
- إِذَا كُنَّا نُرِيدُ أَنْ نُنْشِئَ عِلَاقَةً سَدِيدَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بِحَسَبِ قُرْآنِهِ فَإِنَّ الْآيَةَ تُوجِّهُنَا إِلَى الْأَقْرَبِ، مَنْ هُمُ الْأَقْرَبُ؟ الْأَقْرَبُ هُمُ الَّذِينَ مَوَدَّتْهُمْ وَاجِبَةٌ،
- الصَّحَابَةُ مَوَدَّتْهُمْ لَيْسَتْ وَاجِبَةٌ، مَوَدَّةُ نِسَاءِ النَّبِيِّ لَيْسَتْ وَاجِبَةٌ، مَوَدَّةُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَتْ وَاجِبَةٌ، إِذَا كَانَ هُنَاكَ مِنْ وَجُوبٍ فِي مَوَدَّةِ الصَّحَابَةِ وَمَوَدَّةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ وَمَوَدَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوَدَّةِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ فَهَذَا يَأْتِي فِي حَاشِيَةِ الْمَوْضُوعِ، مَتْنُ الْمَوْضُوعِ وَأَصْلُ الْمَوْضُوعِ الْمَوَدَّةُ ثَابِتَةٌ لِلْعِتْرَةِ فَقَطْ،
- وَأَجْزُ الرِّسَالَةِ مَوَدَّتْهُمْ، لَيْسَ بِمَوَدَّةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَيْسَ بِمَوَدَّةِ الصَّحَابَةِ، وَلَيْسَ بِمَوَدَّةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ، وَلَيْسَ بِمَوَدَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، أَجْزُ الرِّسَالَةِ فِي مَوَدَّةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، هُمُ الْأَقْرَبُ.

○ الإعرابُ الصَّحيحُ؛

- أن نُعَرِّبَ الجُمْلَةَ مِنْ دُونِ تَقْدِيرٍ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ، تُشِيرُ إِلَى الْمَازِجَةِ مَا بَيْنَ حَقِيقَةِ الْوَسِيلَةِ وَمَا بَيْنَ حَقِيقَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ دُونِ تَقْدِيرٍ، مِنْ دُونِ فَوَاصِلٍ.
- هُنَاكَ إِعْرَابٌ مُمَكِّنٌ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ حَالِيَّةً، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النَّكِراتِ صِفَاتٌ، الْوَسِيلَةُ هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ مَعْرِفَةٌ،
- إِنَّهُ مُعَرَّفٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ:
- (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)، جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ إِسْمِيَّةٌ تَتَأَلَّفُ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَنْ تَكُونَ حَالًا لِلْوَسِيلَةِ،

- حيث سيكون المعنى هكذا: (يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ)، الْوَسِيلَةَ فِي أَيِّ حَالٍ؟

- تَكُونُ وَسِيلَتُنَا فِي حَالٍ أَنْ تَكُونَ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ، أَقْرَبَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ، وَأَنَا لَا أَفْضَلُ هَذَا الْإِعْرَابَ لَكِنَّهُ صَحِيحٌ مِنْ دُونِ تَقْدِيرٍ.

بالنسبة لي فإننا أعرب الآية بهذه الطريقة:

مُبْتَدَأٌ، بَغْضِ النَّظَرِ هَلْ أَنْ (أَيُّ) هُنَا مُعْرَبَةٌ فِيهِ مَرْفُوعَةٌ بِالضَّمَّةِ، أَوْ أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي مَقَامِ الْإِبْتِدَاءِ فِي مَحَلِّ الْإِبْتِدَاءِ، لِلِاخْتِلَافِ النَّاشِئِ فِي إِعْرَابِ (أَيُّ) مَا بَيْنَ الْمَدْرَسَةِ الْبَصَرِيَّةِ وَالْكُوفِيَّةِ لَا أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ فِي هَذِهِ التَّفَاصِيلِ الْجُزْئِيَّةِ الَّتِي مَا هِيَ بِمَهْمَةٍ أَبَدًا، أَكَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ أَمْ كَانَتْ مَرْفُوعَةً بِالضَّمَّةِ، إِنَّهَا مُبْتَدَأٌ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ.	(أَيُّ)	
خَبَرٌ، هَذِهِ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهَا عَطْفٌ بَيَانِيٌّ. الْعَطْفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ عَطْفَانٌ:		(أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)
عَطْفٌ نَسَقِيٌّ	بِالْحُرُوفِ بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ وَتَمَّ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ	
هُوَ الْعَطْفُ التَّفْسِيرِيُّ، أَنْ يَأْتِيَ الْكَلَامُ الْمَعْطُوفُ لِأَجْلِ أَنْ يُفَسَّرَ مَا قَبْلَهُ، هُنَاكَ مَعْطُوفٌ وَمَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ يَأْتِي تَفْسِيرًا وَبَيَانًا لِلْمَعْطُوفِ الَّذِي سَبَقَهُ	الْعَطْفُ الْبَيَانِي	(أَقْرَبُ)

(أَيُّهُمْ أَقْرَبُ):

مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ جُمْلَةٌ إِسْمِيَّةٌ خَبَرِيَّةٌ تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهَا عَطْفٌ تَفْسِيرِيٌّ، لِأَنَّهَا عَطْفٌ بَيَانِيٌّ، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تُفَسَّرُ مَا قَبْلَهَا تُفَسَّرُ الْوَسِيلَةُ، وَهَذَا هُوَ الْإِعْرَابُ الَّذِي يَأْتِي مُنْسَجِمًا مَعَ بِلَاغَةِ الْقُرْآنِ وَمَعَ تَفْسِيرِ الْعِتْرَةِ لِقُرْآنِهَا، وَمَعَ مُجَمِّلٍ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَاتُ السَّابِقَةُ وَمَا نَحْنُ بِصَدِّدِهَا.

○ "أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ"؛

- الْوَسِيلَةُ الْأَقْرَبُ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ، هَذِهِ الْوَسِيلَةُ الْأَقْرَبُ، يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَجْعَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَوْفِيَاءِ وَسِيلَةً لَكِنَّ الْآيَةَ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا،
- يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَجْعَلَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ زَوَاجَاتِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّاتِي رَضِيَتْ عَنْهُنَّ الْعِتْرَةُ يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُنَّ وَسِيلَةً لَكِنَّ الْآيَةَ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا،
- يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِمَجِيٍّ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ وَسِيلَةً، يُمَكِّنُ وَيُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ لَكِنَّ الْآيَةَ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا،
- هَذَا مَا هُوَ مِنْ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ. لماذا؟

- بَيَّنَّتْ لَنَا فِي الْآيَةِ (61) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ،
- اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيَّاءَ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَسِيلَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، هَذَا بِأَمْرِ اللَّهِ
- مِثْلًا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ، هَذَا شَيْءٌ يُرِيدُهُ اللَّهُ،
- هَكَذَا قَالَ اللَّهُ لِإِبْلِيسَ حِينَما رَفَضَ السُّجُودَ لِأَبْنَاءِ آدَمَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ لِلَّهِ

فَقَالَ يَا إِبْلِيسَ،
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ أَنْتَ تُرِيدُ،

فِي شَبَابِ السُّنَّةِ

تَوَجَّهُوا إِلَى بَارئِكُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مُحَمَّدِكُمْ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُ بَارئِكُمْ وَمِنْ حَيْثُ يُرِيدُ مُحَمَّدِكُمْ لَا مِنْ حَيْثُ يُرِيدُ
عُلَمَاءُ السُّنَّةِ وَعُلَمَاءُ الْوَهَابِيَّةِ،
وَهَذَا لَنْ تَصِلُوا إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ قُرْآنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهَذِهِ الْحَقَائِقُ وَاضِحَةٌ وَاضِحَةٌ،

يَا شَبَابَ الشَّيْعَةِ،

مَنْظُومَةُ الزِّيَارَاتِ وَالتَّوَسُّلِ عِنْدَنَا قُرْآنِيَّةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ إِلَهِيَّةٌ، الْجَذْرُ الشَّرْعِيُّ هُنَا وَاضِحٌ وَصَرِيحٌ:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾،

أَيُّهُمْ أَقْرَبُ، مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِي يَقُولُ: (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ)، هَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى مُحَمَّدٍ، هَذَا هُوَ
الْأَقْرَبُ، نَحْنُ نَتَوَسَّلُ بِهَذَا إِلَى مُحَمَّدٍ

❖ لَا نَتَوَسَّلُ بِالصَّحَابَةِ، وَلَا بِنِسَاءِ النَّبِيِّ، وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ، نَتَوَسَّلُ بِهَذَا؛ (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ)،
إِنَّهَا الْكَلِمَةُ الْمَنْقُولَةُ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

(كُلُّنَا - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - كَأَبْوَابِ النَّجَاةِ وَبَابِ الْحُسَيْنِ أَوْسَعُ، وَكُلُّنَا سَفُنُ النَّجَاةِ
وَسَفِينَةُ الْحُسَيْنِ أَسْرَعُ أَسْرَعَ أَسْرَعَ).

الى سورة التوبة، وحد آخر من حُدودِ علاقتنا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِالْعَتَرَةِ الطاهرة
سبب من اسباب صلاة الرسول علينا

❖ الآية (103) من سورة التوبة:

○ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾،

- هذا حَدٌّ مِنْ حُدودِ علاقتنا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِالْعَتَرَةِ الطاهرة،
- وبِالمناسبةِ في أحاديثِ أهل البيت هذه الآيةُ جَعَلُوها في الخُمس، لأنَّ الخُمسَ صَدَقَةٌ، لا أقصدُ أَنَّ الآيةَ خاصَّةٌ في الخُمس، وإنَّما الخُمسُ مِنْ مَصَاديقها،
- صلاةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْنَا ليست مُنحصرةً في العباداتِ المَالِيَّةِ فقط، إنَّما الآيةُ ذكرتُ لنا مثلاً مِنْ الأمثلةِ الَّتِي نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَكُونُ سَبَباً أَنْ يُصَلِّيَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْنَا،
- لا أريدُ أَنْ أفتحَ موضوعَ الكلامِ السَّخيفِ الَّذِي يُردِّدُهُ الطُوسِيَّونَ مِنَ المراجعِ الثُولان، وَمِنْ الخُطباءِ والمتحدِّثينِ الخُوثان مِنْ عُلَمائنا الأعلامِ في حوزةِ النَّجفِ وكربلاء، إِنَّها حوزةُ الفُطاحِلِ والمحقِّقين،
- حينما يتحدَّثونَ عن أَنَّ صَلَاتنا على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ترفعُ مِنْ شَأْنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلَاتنا على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ترفعُ مِنْ شَأْننا قطعاً بِإِجازةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِذا قَبِلوا صَلَاتنا عَلَيْهِم،
- صَلَاتُهُم عَلَيْنَا هي الَّتِي ترفعُ شَأْننا، وَلَيْسَ صَلَاتنا هي الَّتِي ترفعُ شَأْنَهُم، حميرٌ هؤلاءِ مَراجعُكم يا شبابِ الشيعةِ حميرٌ وَاللَّهِ حميرٌ مِنْ كَبيرِهِم إِلَى صَغيرِهِم، هؤلاءِ هَكَذا يَعتقدون،
- مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ لَيْسوا مُحْتَاجِينَ لِأَمْوالِنا، لَكِنَّا حينما نُنفِقُ أَمْوالنا فِي فِنايِهِم إِنَّا نُترجِمُ عَقيدَتنا فِيهِم مِنْ أَنَّا نَدوسُ الدُّنيا بِأَقْدامِنا لِأَجْلِهِم، وَهذا تَطَبِيقٌ عمليٌّ يَسيرُ أَنْ نُنفِقَ أَمْوالنا فِي خِدْمَتِهِم وَطاعتِهِم،
- الصَّلَاةُ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِهِم صَلواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لا يَنحصرُ سَببُها بِالإنفاقِ المادي، الإنفاقُ الماديُّ سَببٌ مِنَ الأسبابِ، كُلُّ ما يُقَرِّبنا إِلَيْهِم يَكُونُ سَبَباً لِصَلَاتِهِم عَلَيْنَا،
- صَلَاتنا على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هي أيضاً تَكُونُ سَبَباً لِصَلَاتِهِم عَلَيْنَا، فِي أحاديثنا الشريفةِ مِنْ أَنَّا إِذا صَلَّينا على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي عَلَيْنَا،
- إِذا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا هذا يعني أَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ يُصَلُّونَ عَلَيْنَا، فَصَلَاتنا على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قطعاً أَتحدَّثُ عن الصَّلَاةِ المُحَمَّدِيَّةِ إِنَّها الصَّلَاةُ الكاملةُ، (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)، (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)،
- أَمَّا الصَّلَاةُ البَثْرِيَّةُ فَإِنَّها تَكُونُ سَبَباً لِلْعِنا، الآيةُ واضحةٌ في سورةِ الأحزابِ آيةُ اللَّعنِ جاءتْ مُباشرةً بعدَ آيةِ الصَّلَاةِ على رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الصَّلَاةُ البَثْرِيَّةُ تَكُونُ سَبَباً لِلْعِنا،

- الصَّلَاةُ الْبِدْعِيَّةُ تَكُونُ سَبَبًا لِلْغِنَا أَيْضًا حِينَما نُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ)، هَذِهِ بَدْعَةٌ، وَالْبِدْعَةُ ضَلَالَةٌ، وَالضَّلَالَةُ فِي النَّارِ، مُقَدِّمَاتُهَا فِي الدُّنْيَا لَعْنَةٌ،
- وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴿، قِطْعًا كُلُّ عَمَلٍ لَهُ دَرَجَةٌ مِنَ الْقَبُولِ إِذَا كَانَ مَقْبُولًا، إِذَا كَانَ مَقْبُولًا لَهُ دَرَجَةٌ مِنَ الْقَبُولِ بِحَسَبِ نِيَّةِ الْعَامِلِ، وَبِحَسَبِ مَعْرِفَتِهِ بِدِينِهِ، وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ مُسْتَوَى عَقْلِهِ، لِأَنَّ الْعَقِيدَةَ تَدُورُ مَدَارَ الْمُسْتَوَى الْعَقْلِيِّ الَّذِي يَمْتَلِكُهُ الْإِنْسَانُ، وَهَكَذَا فَإِنَّ الصَّلَاةَ مِنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْنَا تَكُونُ بِنَفْسِ هَذَا الْمِيزَانِ بِنَفْسِ هَذَا الْمَقْيَاسِ.

ما قيمة اموالنا وانفسنا يا رسول الله؟

❖ أَعُودُ إِلَى سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَإِلَى الْآيَةِ (6) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ:

- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾،
- أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ تَكُونِيَا، أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ تَشْرِيْعًا، تَكُونِيَا، وَلَايَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ التَّكْوِينِيَّةُ نَافِذَةٌ عَلَيْنَا وَفِينَا،
- وَهَذَا أَمْرٌ خَارِجٌ عَنْ إِرَادَتِنَا مِثْلَمَا نُخَاطِبُهُمْ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)،
- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾، **تَكُونِيَا وَتَشْرِيْعًا**،
- هُوَ أَوْلَىٰ مِنَّا بِمَصَالِحِنَا وَمَضَارِّنَا، وَلِذَا هُوَ الَّذِي يُشَرِّعُ لَنَا، يُشَرِّعُ لَنَا التَّشْرِيْعَ الَّذِي يَجْلِبُ الْمَنَافِعَ لَنَا وَيُبْعِدُ الْمَفَاسِدَ وَالْمَضَارَّ عَنَّا، فَهُوَ أَوْلَىٰ مِنَّا بِأَنْفُسِنَا،
- وَهَكَذَا فِي جَمِيعِ شُؤْنِ حَيَاتِنَا الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَىٰ مِنَّا بِأَنْفُسِنَا،
- وَهَذَا الْمَعْنَى أَثْبَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيِّ فِي الْغَدِيرِ، هُوَ ثَابِتٌ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، لَكِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ الْأُمُورِ الرَّسْمِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، هَذَا الْمَعْنَى أَثْبَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْغَدِيرِ،

كيف اثبتته لعل:

- فَإِنَّ النَّبِيَّ بَدَأَ حَدِيثَهُ بِهَذَا الْمَضْمُونِ يُخَاطِبُ الْمُسْلِمِينَ: مَنْ أَوْلَىٰ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؟
- فَقَالُوا: إِنَّكَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ لَنَا مَضَامِينَ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ،

هل هناك دليل من قراءان العترة الطاهرة على أن علاقتنا معها من دون حدود؟

❖ الدَّلِيلُ فِي سُورَةِ الشُّورَى، فِي الْآيَةِ (23) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ:

- ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ - مَوَدَّةٌ وَاجِبَةٌ مِنْ دُونِ حُدُودٍ، بَلْ فَإِنَّ الْآيَةَ مَاذَا أَضَافَتْ؟ - وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا - ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾،
- هَذِهِ صَبِيغٌ مُبَالِغَةٌ، قِطْعًا لَا تَصَدُقُ هَذِهِ التَّعَابِيرُ عَلَى اللَّهِ، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا نَعْرِفُ أَوْصَافَ اللَّهِ، وَلَا نَعْرِفُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ فَكَيْفَ نَتَحَدَّثُ عَنْ صَبِيغٍ مُبَالِغَةٍ،
- وَلَكِنَّ هَذَا بِحَسَبِ الْبِنَاءِ الصَّرْفِيِّ هَذِهِ الصَّبِيغَةُ صَبِيغَةُ (فَعُول) صَبِيغَةُ مُبَالِغَةٍ، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ الْأَلْفَافِ مِنَ اللَّغَةِ الْمَجْرَدَةِ بَعِيدًا عَنْ حَقِيقَةِ اللَّهِ، بَعِيدًا عَنْ عَظَمَةِ اللَّهِ،

- لَكِنَّ هَذَا يُشِيرُ إِلَى دِلَالَةٍ مِنْ أَنَّ فَيْضَ اللَّهِ فِي مَضْمُونِ الْآيَةِ يَتَجَلَّى فِي أَسْمَى وَأَعْظَمَ وَأَجَلٍّ وَأَوْفَرِ مَرَاتِبِهِ، لَذَا جَاءَ التَّعْبِيرُ بِصِيغِ الْمَبَالِغَةِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِحَقِيقَةِ أَوْصَافِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إِنَّمَا هِيَ إِشَارَاتٌ لِفَهْمِ الْمَعَانِي بِحُدُودِنَا إِشَارَاتٌ لُغَوِيَّةٌ فَقَطْ.
- إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ،

- **الغفران:** غَفُورٌ يُغْطِي كُلَّ نَقْصٍ، هُنَا تُغْطَى النِّقَاطُ فِي فَنَاءِ الْعِتْرَةِ، وَهُنَا يَأْتِي الشُّكْرُ الْإِلَهِيُّ فَالْغُفْرَانُ تَغْطِيَةٌ لِلنَّقْصِ، إِزَالَةٌ لِلنَّقْصِ،
- **والشُّكْرَانُ:** إِضَافَةٌ جَمَالٍ، فَهُنَا تَغْيِبُ الْقَبَائِحُ وَهُنَا يَتَجَلَّى الْجَمَالُ فِي فَنَاءِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، **أَمْرٌ مَفْتُوحٌ وَوَاجِبٌ قَطْعًا**،
- **لِمَاذَا قُلْتُ مِنْ أَنَّ الْأَمْرَ مَفْتُوحٌ؟**

- مُحَمَّدٌ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ نُحَدِّدَ مِقْدَارًا لِأَجْرِهِ؟ هَذَا مُحَمَّدٌ، مُحَمَّدٌ هَذَا، وَهَذَا أَجْرُ مُحَمَّدٍ،
- فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ نَتَخَيَّلَ أَنْ أَجْرَ مُحَمَّدٍ يَكُونُ مَحْدُودًا؟! هَذَا مَفْتُوحٌ، مَفْتُوحٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ،
- ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، وَالْقَرَارُ مِنَ اللَّهِ، الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَدْفَعَ الْأَجْرَ لِمُحَمَّدٍ،
- فَمَنْ نَحْنُ حَتَّى نُحَدِّدَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ؟ أَجْرُ مُحَمَّدٍ لَيْسَ مَحْدُودًا،
- الْمَوَدَّةُ هُنَا لَيْسَتْ مَحْدُودَةً، الْمَوَدَّةُ لَيْسَتْ لِمُحَمَّدٍ الْمَوَدَّةُ لِلْقُرْبَى، الْقُرْبَى لَيْسَتْ مَحْدُودَةً، وَهَذَا هُوَ الْكَمَالُ بَعِينُهُ.

○ **لِمَاذَا قَالَتِ الْآيَةُ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾؟**

- نَحْنُ مَحْدُودُونَ، نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى الزِّيَادَةِ، مُحَمَّدٌ لَيْسَ مَحْدُودًا، الْعِتْرَةُ لَيْسَتْ مَحْدُودَةً، الْأَجْرُ لَيْسَ مَحْدُودًا، الْمَوَدَّةُ لَيْسَتْ مَحْدُودَةً،
- الزِّيَادَةُ بِالنِّسْبَةِ لَنَا نَحْنُ مَحْدُودُونَ، نَحْنُ مُطَالِبُونَ بِالزِّيَادَةِ وَبِالزِّيَادَةِ، أَنْ نَزْدَادَ فِي ذَوَاتِنَا، وَأَنْ نَزِيدَ فِي عَطَائِنَا، نَحْنُ مَحْدُودُونَ، نَحْنُ قَاصِرُونَ، نَحْنُ مُقْصِرُونَ، نَحْنُ نَاقِصُونَ فِي فَنَاءِ الْحَقَائِقِ الَّتِي لَا حُدُودَ لَهَا،

○ **أَمَّا أَزْوَاجُهُ الْعِلَاقَةُ مَحْدُودَةُ الْقُرْآنُ حَدَّدَ عِلَاقَتَنَا بِأَزْوَاجِهِ؟**

- أَوَّلًا: أَزْوَاجُ النَّبِيِّ أُمَّهَاتُنَا مَا دِمْنَ فِي عِصْمَةِ النَّبِيِّ، إِذَا خَرَجْنَ مِنْ عِصْمَةِ النَّبِيِّ فَلَيْسَ لَهُنَّ مِنْ فَضِيلَةٍ، إِذَا هَذِهِ الْفَضِيلَةُ طَارَتْ فَضِيلَةٌ عَرْضِيَّةٌ، إِكْرَامًا لِلنَّبِيِّ وَلَيْسَ لَهُنَّ،
- هَذَا الْإِكْرَامُ لِلنَّبِيِّ، الْآيَةُ وَاضِحَةٌ: ﴿وَأَزْوَاجُهُ﴾، وَأَزْوَاجُهُ، زَوْجَاتُ النَّبِيِّ لِأَنَّهِنَّ مَنْسُوبَاتُ لِلنَّبِيِّ هُنَّ أُمَّهَاتُنَا، إِذَا خَرَجْنَ مِنَ النَّسْبَةِ لِلنَّبِيِّ فَلَا فَضِيلَةَ لَهُنَّ، فَزَوْجَاتُ النَّبِيِّ نِسَاءُ الْأُمَّةِ لَيْسَ لَهُنَّ مِنْ مِيزَةٍ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ عِصْمَةِ النَّبِيِّ، مِيزَةُ نِسَاءِ النَّبِيِّ حِينَمَا يَنْتَسِبْنَ إِلَى النَّبِيِّ: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾، فِي حَالِ الْإِنْتِسَابِ إِلَى النَّبِيِّ.

- حينما نقرأ آيات في سورة الأحزاب إنها الآية (32) بعد البسملة: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾، حينما يُنسَبُ إلى النبي، إذا لم يُنسَبْ إلى النبي فَإِنَّهُنَّ كَسَائِرِ النِّسَاءِ، ولذا حينما تَخْرُجُ المرأةُ مِنْ عِصْمَةِ النَّبِيِّ لَنْ تَبْقَى أُمًّا لِلْمُؤْمِنِينَ، ما دامت في عِصْمَةِ النَّبِيِّ تكونُ أُمًّا لِلْمُؤْمِنِينَ.
- بَيْنَمَا مَنَازِلُ فَاطِمَةَ مَنَازِلُ ذَاتِيَّةً، حينما يقولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ فَاطِمَةَ؛ "مِنْ أَنَّهَا رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي"، هذا المعنى لَيْسَ عَرَضِيًّا، هذا المعنى ذَاتِيٌّ فِي فَاطِمَةَ، في نِسَاءِ النَّبِيِّ هذه المعاني عَرَضِيَّةٌ، ولذا يُمكنُ أَنْ تَزُولَ، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْقُرْآنَ وَضَعَ لِعِلَاقَتِنَا بِنِسَاءِ النَّبِيِّ حُدُودًا.
- في سورة الأحزاب حينما تقولُ الآياتُ مِنَ الآيةِ (28) بعد البسملة وما بعدها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّلرِّوَاكِحِ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَتَعَالَيْنَّ أُمَتَّعَنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا﴾،
 - لو أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ أَرَدْنَ أَنْ يَفْعَلْنَ هَذَا مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ وَتَحَقَّقَ مَعْنَى الْآيَةِ فِيهِنَّ حِينَئِذٍ لَا خُصُوصِيَّةَ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ، هَذَا الْكَلَامُ لَا يَنْطَبِقُ عَلَى فَاطِمَةَ، هَذَا يَنْطَبِقُ عَلَى زَوَاجَاتِ النَّبِيِّ.
- وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ آيَةَ التَّطْهِيرِ لَا تَنْطَبِقُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ، لِأَنَّ مَا لِنِسَاءِ النَّبِيِّ مِنْ شَأْنٍ وَمِنْ مَقَامٍ إِنَّهُ مَقَامٌ عَرَضِيٌّ لَيْسَ ذَاتِيًّا، فَاطِمَةُ مَقَامُهَا ذَاتِيٌّ، وَآيَةُ التَّطْهِيرِ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَقَامٍ ذَاتِيٍّ، فَلَا يُمكنُ أَنْ تَنْطَبِقَ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ، شُؤُونُ نِسَاءِ النَّبِيِّ شُؤُونُ عَرَضِيَّةٍ، هَذِهِ الْآيَاتُ تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ.

تسبيح فاطمة والمقام الذاتي العظيم الاعظم: (وسيلة لنا عبر فاطمة)

- ❖ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا حينما كانت ظُرُوفُ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ ثَقِيلَةً، وَكَانَتْ مَتَاعِبُ الْعَمَلِ شَدِيدَةً، مَاذَا قَدَّمَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ؟
 - قَدَّمَ لَهَا التَّسْبِيحَ الْمَعْرُوفَ "بِتَسْبِيحِ فَاطِمَةَ"، كِي يَكُونَ وَسِيلَةً لَنَا وَلَيْسَ لِفَاطِمَةَ،
 - وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا التَّسْبِيحُ وَسِيلَةً لَنَا عِبْرَ فَاطِمَةَ، قَارِنُوا بَيْنَ هَذَا الْمَعْنَى وَبَيْنَ مَا تَتَحَدَّثُ الْآيَةُ عَنْهُ،
 - مَا قَالَ النَّبِيُّ لِفَاطِمَةَ إِنِّي أُسْرَحُكِ وَاذْهَبِي إِلَى الدُّنْيَا، النَّبِيُّ قَدَّمَ لَهَا تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ، وَالْحِكَايَةُ مُفَصَّلَةٌ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ كُلَّ الْمَطَالِبِ لِأَنِّي سَأَكُونُ مُضْطَرًّا لِشَرْحِهَا، الْوَقْتُ يَجْرِي سَرِيعًا وَعِنْدِي الْكَثِيرُ مِنَ الْمَطَالِبِ.

فارق بين من ذل كل شيء لها وبين من خاطبهن القرءان: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ:

- ❖ الْفَاحِشَةُ الزَّنا، هَذَا الْأَمْرُ وَارِدٌ، لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ وَارِدًا لَمَا تَحَدَّثَ الْقُرْآنُ عَنْهُ، هَذَا الْأَمْرُ وَارِدٌ، "يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ"،
 - هَذِهِ الْفَاحِشَةُ يُمكنُ أَنْ تَصْدُرَ مِنْهُنَّ فِي أَيِّ زَمَانٍ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ، وَتَسْتَمِرُّ الْآيَاتُ تُبَيِّنُ لَنَا مِنْ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ عِلَاقَتُنَا تَكُونُ مَحْدُودَةً بِهِنَّ بِحَسَبِ مَوَاقِفِهِنَّ،

- بَيْنَمَا فَاطِمَةُ يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهَا فِي كُلِّ حَالَتِهَا، فَارِقٌ كَبِيرٌ، فَارِقٌ كَبِيرٌ بَيْنَ الْعِتْرَةِ وَنِسَاءِ النَّبِيِّ، هَذِهِ حُدُودُ اللَّهِ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ، عَلَيْنَا أَنْ نَضْبِطَ عِلَاقَاتِنَا مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ بِالْحُدُودِ الَّتِي حَدَّدَهَا الْقُرْآنُ.
- فَحِينَمَا يَقُولُ الْقُرْآنُ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ:

▪ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾،

- إِذَا مَا خَرَجْتَ بَعْضُ نِسَاءِ النَّبِيِّ عَنْ هَذِهِ الْحُدُودِ فَإِنَّ عِلَاقَتَنَا بِهَا سَتَتَغَيَّرُ، إِنَّمَا نَحْتَرِمُ نِسَاءَ النَّبِيِّ مَا التَّزَمْنَ بِهِ هَذِهِ الْحُدُودُ؛ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾،
- النَّبِيُّ أَرَادَ مِنْ نِسَائِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، الْقَرَارَ فِي الْبُيُوتِ،
- لَا أَنْ يُفَرِّقَنَّ الْأُمَّةَ وَأَنْ يُشْعِلَنَّ الْحُرُوبَ مِثْلَمَا فَعَلَتْ عَائِشَةُ، لَا أَنْ تُسْفِكَ دِمَاءَ الْأُلَافِ الْمُؤَلَّفَةِ مِنَ النَّاسِ بِسَبَبِهِمْ، أَرَادَ النَّبِيُّ لِنِسَائِهِ الْقَرَارَ فِي بُيُوتِهِنَّ، ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾،
- هَذِهِ حُدُودُ عِلَاقَتِنَا مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ، بَيْنَمَا فَاطِمَةُ يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهَا، لَاحِظُوا الْفَارِقَ الْكَبِيرَ أَصْلًا لَا وَجْهَ لِلْمُقَايَسَةِ،
- هَذِهِ يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهَا فِي كُلِّ زَمَانِهَا، فِي كُلِّ أَمَكْنَتِهَا، أَيْنَمَا كَانَتْ يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهَا،

حديث ميزان فاطمة (يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَى فَاطِمَةَ وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهَا) يجري مجرى الليل والنهار:

- ❖ وَهَذَا الْحَدِيثُ يُشْعِرُنَا مِنْ أَنَّ فَاطِمَةَ سَتَبْقَى مُتَوَاصِلَةً مَعَ الْأُمَّةِ فِي رِضَاهَا وَغَضِبِهَا حَتَّى وَإِنْ رَحَلَتْ عَنِ الدُّنْيَا سَتَبْقَى فَاطِمَةُ مُتَوَاصِلَةً مَعَ الْخَلِيقَةِ وَمَعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ،
- ❖ وَمِنْ هُنَا تَأْتِي أَدْعِيَةُ التَّوَسُّلِ حِينَ نَتَوَسَّلُ بِفَاطِمَةَ إِنَّمَا نَتَحَدَّثُ مَعَهَا، حِينَ نَصَلِّي صَلَاةَ التَّوَسُّلِ بِفَاطِمَةَ، حِينَ نَتَوَسَّلُ بِهَا فِي كُلِّ مَوْقِفٍ مِنَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي نَتَوَجَّهُ فِيهَا إِلَى فَاطِمَةَ،
- ❖ فَرَضَى فَاطِمَةَ وَغَضِبَ فَاطِمَةَ جَارِيَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، الْحَدِيثُ وَاضِحٌ؛ (يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَى فَاطِمَةَ وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهَا)،
- ❖ هَذَا يُعَلِّمُنَا أَنَّهَا مِيزَانٌ، حِينَ تَكُونُ مِيزَانًا فَإِنَّ الْمَوْتَ لَنْ يَكُونَ حَائِلًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا، مِثْلَمَا نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صَلَوَاتِنَا وَنُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ،
- ❖ صَحِيحٌ أَنَّ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءَ حَذَفُوا السَّلَامَ عَلَى الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ مِنَ التَّسْلِيمِ فِي الصَّلَاةِ وَعَلَّمُوا الشَّيْعَةَ أَنْ يَذْكُرُوا التَّسْلِيمَ الشَّافِعِيَّ مِنْ دُونِ السَّلَامِ عَلَى الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، فَيُسَلِّمُ الْمَصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيُسَلِّمُ عَلَى جَنَابِهِ الْكَسِيفَ وَلَا يُسَلِّمُ عَلَى الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ؛ (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا)،
- ❖ يُسَلِّمُ عَلَى جَنَابِهِ الْكَسِيفَ، طَائِحٌ حَظْكَ وَلَكَ أَنْتَ تَسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تُسَلِّمُ عَلَى الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ؟! هَذَا هُوَ الَّذِي طَيَحُوا حَظْكَمَ بِهِ، إِنَّهُمْ الْمَرَاجِعُ الطُّوسِيُّونَ السَّفَلَةُ، تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ أَنْتَ؟! سَلِّمُ عَلَى إِمَامِكَ أَوَّلًا وَبَعْدَ ذَلِكَ سَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ.

المساوات بين قلوب الصحابة وقلوب نساء النبي: (عمومية نساء النبي)

❖ في الآية (53) بعد البسملة من سورة الأحزاب والتي أولها:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، إلى آخر ما جاء في الآية،
- والحديث عن نساء النبي هنا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ - لِمَاذَا؟ - ذَلِكَمْ أَظْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾،

▪ عَمَلِيَّةٌ مُساوِةٌ بَيْنَ قُلُوبِ الصَّحَابَةِ وَقُلُوبِ نِسَاءِ النَّبِيِّ، نِسَاءٌ مِنْ عَامَّةِ الْأُمَّةِ لَا خُصُوصِيَّةَ

لَهُنَّ، إِذَا كَانَ هُنَاكَ مِنْ خُصُوصِيَّةٍ عَرْضِيَّةٍ بِسَبَبِ انْتِسَابِهِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ، **لِمَاذَا؟**

- لو كَانَ لَهُنَّ حَظٌّ فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ لَمَا تَحَدَّثَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَنْ قُلُوبِهِنَّ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ،
- ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ - لِمَاذَا؟ - ذَلِكَمْ أَظْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾،

• إِذَا لَا خُصُوصِيَّةَ لِقُلُوبِهِنَّ، فَقُلُوبُ نِسَاءِ النَّبِيِّ كَقُلُوبِ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا خُصُوصِيَّةَ

لَهُنَّ، حُدُودُ عِلَاقَتِنَا بِنِسَاءِ النَّبِيِّ بِحُدُودِ التَّزَامِيهِ بِمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ.

سورة التحريم واضحة جداً فيما بيَّنته من معايير نساء النبي:

❖ والحديث هنا عن عائشة وحفصة، وسورة التحريم في عائشة وحفصة، وهذا الكلام منقول عن عمر بن الخطاب وفي البخاري،

❖ ابن عباس حين سأل عن سورة التحريم سأل عمر بن الخطاب قال: في عائشة وحفصة، والرواية موجودة في صحيح البخاري.

❖ في الآية (4) بعد البسملة وما بعدها من سورة التحريم:

○ ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾،

▪ هذا يعني أَنَّهُمَا فِي حَالَةٍ مَا هُمَا عَلَى صِلَاحٍ مِنْ أَمْرِهِمَا، فَهُمَا بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْبَةٍ، فَهَلِ الْمَوَدَّةُ تَكُونُ لَهُمَا؟ لَا مَوَدَّةَ لَهُمَا،

▪ أَتَحَدَّثُ عَنْ الْمَوَدَّةِ الْعَامَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ لَنْ تَكُونَ لَهُمَا، إِنَّمَا تَكُونُ الْمَوَدَّةُ الْعَامَّةُ لِلْمُؤْمِنِينَ لَهُمَا إِذَا كُنَّا فِي مَوْقِفٍ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَاضِيًا عَنْهُمَا.

○ ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾،

▪ **صَغَتْ قُلُوبُكُمَا:** ابْتَعَدَ قَلْبُكَ يَا عَائِشَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتِ يَا حَفْصَةُ كَذَلِكَ،

اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَسْتُ أَنَا، صَغَتْ مَالَتْ، مَالَتْ الْقُلُوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ، الْقُلُوبُ إِذَا مَالَتْ عَنْ مُحَمَّدٍ هَلْ تَبْقَى مُتَعَلِّقَةً بِآلِ مُحَمَّدٍ، مَاذَا تَقُولُونَ؟! مِثْلَمَا مَالَتْ هَذِهِ الْقُلُوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ مَالَتْ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ،

○ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ -

▪ **التَّظَاهَرُ:** هُوَ بَدَلُ كُلِّ الْجُهِدِ لِإِيْذَاءِ الطَّرَفِ الْآخَرِ، هَذَا هُوَ التَّظَاهَرُ أَنْ يَجْمَعَ الْإِنْسَانُ كُلَّ قُوَّتِهِ،

كُلَّ مَا عِنْدَهُ وَأَنْ يَجْمَعَ كُلَّ أَنْصَارِهِ لِاحْظُوا هَذَا التَّهْدِيدَ، اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُهَدِّدُ -

○ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ -

❖ ما هو وصف الأزواج اللاتي يتوقع أن يصبحن أزواجاً للنبي بدلاً عن هؤلاء النسوة؟

○ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ - ما هي الأوصاف؟ - مُسْلِمَاتٍ -

■ هذا يعني أن نساء النبي ما هنَّ بِمُسْلِمَاتٍ، وإن كُنَّ مُسْلِمَاتٍ فَبِالِاسْمِ فقط -

○ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا،

■ هذا يعني أن الأوصاف هذه لا تتوفر في نساء النبي اللاتي تحدثتُ السورة عنهنَّ إمَّا بالمطلق

وإمَّا أنَّ الَّذِي توفَّرَ مِنْ هذه الأوصافِ في نساء النبي اللاتي تحدثتُ السورة عَنْهُنَّ توفَّرَ فِيهِنَّ

الاسم فقط،

■ العنوان لهذه الأوصاف؛ لا حقيقة لهذه الأوصاف عند نساء النبي بحسبِ السورة نفسها،

لَسْتُ أَنَا الَّذِي أَقُولُ وَلَا أَقْرَأُ رِوَايَةً مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ أَوْ مِنْ كُتُبِ التَّأْرِيخِ وَالسِّيَرِ، عودوا

بأنفُسِكُمْ وتَدَبَّرُوا في الآيتين (4 و 5) بعدَ البسملة من سورة التحريم

إذاً

علاقتنا بنساء النبي تَكُونُ ضِمْنَ حُدُودٍ، وهذه الحدودُ حَدَّثَتْهَا الآياتُ في سورة التحريم، وفي سورة الأحزاب، الآياتُ في سورة التحريم والآياتُ في سورة الأحزاب وضعت لنا إطاراً يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نلتزمَ بِهِ، وإلاَّ سنكونُ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ وَالَّذِي فِي مُوْاجَهَتِنَا اللَّهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ، فهل المسلمُ هكذا؟ الآياتُ واضحةٌ واضحةٌ.

القرآن وضع لنا حدوداً في علاقتنا مع نساء النبي هناك شروط؛

1. أن تكونَ زوجة النبي في عصمة النبي حتَّى تستحقَّ المقاماتِ العَرَضِيَّةَ وليستِ الدَّائِمِيَّةَ، لأنَّ المقاماتِ الدَّائِمِيَّةَ لا تزول، أمَّا المقاماتُ العَرَضِيَّةُ فَإِنَّهَا زَائِلَةٌ حينما يزولُ سببُها أساسُها.

2. وبعد ذلك نأتي إلى سيرتهنَّ؛ هل سيرة نساء النبي كما يُريدُ النبي، أم أَنَّهَا تُخَالِفُ مُرَادَ النَّبِيِّ، وفقاً لهذه الحدود، وإلاَّ فَإِنَّنا سنكفرُ بالقرآن، ونكفرُ بالإسلام.

وجوب الالتزام بحدود الله:

❖ ماذا نقرأ في سورة النساء في الآية (13) بعد البسملة وما بعدها، تَدَبَّرُوا فيما يقول القرآن:

○ ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ -

■ هُنَاكَ حُدُودٌ، حُدُودٌ فِي الْعَقِيدَةِ، حُدُودٌ فِي التَّشْرِيعَاتِ وَ هَذِهِ الْآيَةُ جَاءَتْ فِي سِيَاقِ أَحْكَامِ

الْمَوَارِيثِ، الْأَحْكَامُ حُدُودٌ، لَكِنَّ حُدُودَ الْعَقَائِدِ هِيَ الْحُدُودُ الْأَعْظَمُ، وَحِينَما نَتَحَدَّثُ عَنْ عِلَاقَتِنَا

بِنِسَاءِ النَّبِيِّ إِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حُدُودِ الْعَقِيدَةِ،

- وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَرُورُ الْعَظِيمُ ﴿٩٧﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٨﴾، علينا أن نلتزم بحُدود الله، علاقتنا مع نساء النبي حَدَّدها القرآن وضع لها حُدوداً.

وإذا ما ذهبنا إلى سورة التوبة؛ وصف لمن يلتزم ومن يلتزم بحدود الله

❖ الآية (97): ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾،

○ "الأعراب"؛

- عُنوان لأعداء رسول الله، وليس عُنواناً للقومية العربية،
- وفي ثقافة العترة فإن الأعرابي هو النَّاصبي وليس الكلام هُنا عن البدو في الصحراء،
- صحيح أن الآية تتحدث عن جماعة من البدو زمان رسول الله، لكن الحديث هُنا على سبيل المصداق لا على سبيل الجنس العربي،
- الأعراب قد يكونون من العرب وقد يكونون من العجم أو من آية أمة أخرى، هذا مصطلح،
- إذا صدق تطبيقه في زمان النبي على مجموعة من البدو من العرب لا يعني أن الأعراب هم العرب.

○ وَأَجْدَرُ أَنْ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٩﴾،

- الأعراب هم الذين لا يعرفون حُدود الله، الأعراب هم الذين لا يلتزمون بِحُدودِ العلاقة مع نساء النبي مثلاً رسمها الله في القرآن،
- الله في القرآن جعل العلاقة مع العترة من دُون حُدود، لماذا؟

- لِأَنَّهُمْ جِهَةٌ مَعْصُومَةٌ، جِهَةٌ كَامِلَةٌ، جِهَةٌ لَا تَقْصَ فِيهَا، جِهَةٌ لَا عَيْبَ فِيهَا،
- إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَعَنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ مِنَ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَتَحَدَّثُ عَنْ هَؤُلَاءِ
- وَلَا شَأْنَ لِي بِغَيْرِهِمْ أَكُنُوا مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ أَكُنُوا مِنَ الشَّيْعَةِ، أَكُنُوا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، أَكُنُوا مِنَ الْمُبْعَدِينَ، أَكُنُوا مِنْ عَشَائِرِ الْجَنِّ الزُّرْقِ لَا شَأْنَ لِي بِهِمْ،

○ وفي الآية (112) من سورة التوبة، ماذا تقول هذه الآية؟

○ ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾،

- القرآن يُريدُ مِنَّا أَنْ نَحَافِظَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، فَحِينَما نَتَوَجَّهُ إِلَى الْعِتْرَةِ فَإِنَّ حُدُودَهُمُ الْإِلَاحُودُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
- حِينَما نَتَعَامَلُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَنُقَدِّمُ لَهُ أَجْرَهُ مُحَمَّدٌ بِلَا حُدُودٍ فَإِنَّ أَجْرَهُ بِلَا حُدُودٍ، الْعِتْرَةُ التَّعَامُلُ مَعَهَا بِلَا حُدُودٍ، حُدُودُنَا مَعَ الْعِتْرَةِ بِلَا حُدُودٍ،

- بَيْنَمَا مَعَ الصَّحَابَةِ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ تَحْدِيداً الصَّحَابَةُ حَالَهُمْ أَسْوَ بِكَثِيرٍ مِنْ حَالِ نِسَاءِ النَّبِيِّ، سُوْرَةُ التَّوْبَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا "السُّوْرَةُ الْفَاضِحَةُ"، إِنَّهَا فَضَحَتْ الصَّحَابَةَ، فَضِيحَةً، فَضِيحَةً مُجَلِّجَةً، الْحَدِيثُ عَنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ لَأَنَّ الْحَدِيثَ عَنْ الصَّحَابَةِ سَيَطُولُ،
- وَبِغَضِ النَّظَرِ عَنْ هَذِهِ التَّفَاصِيلِ فَهَذِهِ الْآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَوْصَائِهِمْ: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾،

▪ تَأْتِي الْبِشَارَةُ بَعْدَ أَنْ تَتَحَقَّقَ هَذِهِ الْأَوْصَافُ، وَمِسْكُ الْخِتَامِ أَيْنَ؟

○ ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾،

- الْجُزْءُ الْأَخِيرُ كَمَا يَقُولُونَ فِي الْفَلَسَفَةِ؛ "هُوَ الْعِلَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ"، لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ اتَّصَفُوا بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ بِأَنَّهُمْ تَائِبُونَ وَعَابِدُونَ وَحَامِدُونَ وَسَائِحُونَ وَرَّاكِعُونَ وَسَّاجِدُونَ وَآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَكُنَّهْمُ لَيْسُوا حَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ بِشَارَةٍ، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾،
- بَعْدَ أَنْ تَجْتَمِعَ أَجْزَاءُ الْعِلَّةِ، لَأَنَّ الْجُزْءَ الْأَخِيرَ مِنَ الْعِلَّةِ هُوَ الْعِلَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ الْجُزْءُ الْأَخِيرُ، كَالَّذِي يَبْنِي بِنَاءً لَكِنَّهُ لَا يَقُومُ بِالْجُزْءِ الْأَخِيرِ مِنْ ذَلِكَ الْبِنَاءِ كَأَنَّهُ مَا بَنَى شَيْئاً،
- إِذَا لَمْ نَلْتَزِمْ بِحُدُودِ الْقُرْآنِ فِي عِلَاقَتِنَا مَعَ الْعِتْرَةِ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ وَمَعَ الصَّحَابَةِ فَإِنَّ الْبِشَارَةَ لَنْ تَكُونَ لَنَا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ حَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ.

ما هي حُدُودُ عِلَاقَتِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ؟!

عُنواننا؛ عِلَاقَتِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَسَبِ الْقُرْآنِ؛ "عَقِيدَةُ مَوَدَّةٍ طَاعَةٍ وَأَدْبَابٍ".

حُدُودُ الْعِلَاقَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ؛ الَّا حُدُودُ، لِمَاذَا؟

- ❖ لَأَنَّ مُحَمَّداً لَا حُدُودَ لَهُ، نَحْنُ مَحْدُودُونَ، مَا يَصْدُرُ مِنَّا مِنْ عَطَاءٍ لِمُحَمَّدٍ يَكُونُ مَحْدُوداً لِأَنَّا مَحْدُودُونَ، مَحْدُودُونَ بِنَقْصِنَا، مَحْدُودُونَ بِقُصُورِنَا، مَحْدُودُونَ بِتَقْصِيرِنَا، مَحْدُودُونَ بِجَهْلِنَا،
- ❖ مَهْمَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْ عِلْمٍ فَإِنَّا مَحْدُودُونَ بِجَهْلِنَا، مَهْمَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْ حِكْمَةٍ فَإِنَّا مَحْدُودُونَ بِسَفَاهَتِنَا، هَذَا إِذَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْ عِلْمٍ أَوْ مِنْ حِكْمَةٍ، نَحْنُ مَحْدُودُونَ،
- ❖ مُحَمَّدٌ لَيْسَ مَحْدُوداً، عِلَاقَتِنَا مَعَ مُحَمَّدٍ لَا حُدُودَ لَهَا، لَكِنَّ مَا يَصْدُرُ عَنَّا يَكُونُ مَحْدُوداً لِأَنَّا مَحْدُودُونَ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَجَاوَرَ مَحْدُودِيَّتِنَا، وَلِذَلِكَ قَالُوا لَنَا:

○ إِمَامُنَا الصَّادِقُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَنَا: "اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ وَقُولُوا فِيْنَا مَا تَشَاءُونَ"، لِمَاذَا؟

- لَا حُدُودَ لَهُمْ، نَحْنُ مَحْدُودُونَ، وَمَهْمَا تَصَوَّرْنَا فِي كَلَامِنَا أَنَّ كَلَامَنَا مُطْلَقٌ لَا حُدُودَ لَهُ، مَحْدُودٌ لِأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ مَحْدُودٍ، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نَعْرِفُهُمْ، هَذَا الَّذِي فِي أَذْهَانِنَا بِحُدُودِنَا، بِحُدُودِنَا، نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُمْ، لَا نَعْرِفُ فَضْلَهُمْ، وَلَا نَعْرِفُ قِيَمَتَهُمْ، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْرِفَهُمْ،

- إذا كَانَ هُنَاكَ مِنِ احْتِمَالٍ أَن نَعْرِفَهُمْ أَن نَكُونُ مِثْلَهُمْ، وهل هَذَا مُمَكِّنٌ؟ أَن نَكُونُ مِثْلَهُمْ حِينَئِذٍ سَوْفَ نَتَمَكَّنُ مِن مَعْرِفَتِهِمْ، هل هَذَا مُمَكِّنٌ؟ هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ مُمَكِنًا، لِأَنَّهُ سَيُؤَدِّي إِلَى انْقِلَابِ الْحَقَائِقِ، وَالكَوْنُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْحِكْمَةِ،
- مَبْنِيٌّ عَلَى ثَبَاتِ الْحَقَائِقِ وَلَيْسَ عَلَى انْقِلَابِهَا وَفَسَادِهَا، كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: (أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَجْرِيَ الْأُمُورُ بِأَسْبَابِهَا)، لَيْسَ هُنَاكَ مِنِ انْقِلَابٍ فِي الْحَقَائِقِ، حَقَائِقُنَا كَمَا هِيَ وَحَقَائِقُهُمْ كَمَا هِيَ، فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ نَعْرِفَ حَقَائِقَهُمْ، لَكِنَّا نَعْرِفُ مَعْرِفَةً بِحَسَبِنَا، إِذَا عَلَقْنَا مَعَهُمْ مِن دُونِ حُدُودٍ.

ما هي حدود علاقتنا مع الصَّحَابَةِ ونساء النبي:

فهي بِحُدُودِ فُظَائِعِهِمْ، وَقَبَائِحِهِمْ، وَمَطَاعِنِهِمْ، وَسَفَاهَتِهِمْ، الْقُرْآنُ مَشْحُونٌ بِالْحَدِيثِ عَنْ سَفَاهَةِ الصَّحَابَةِ وَعَنْ جُبْنِهِمْ وَعَنْ خِيَانَتِهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَهِيَ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ،

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقَصِّرُونَ فِي حَقِّ الْعِتْرَةِ وَيُعَلِّمُونَكُمْ كَذَلِكَ وَيَجْعَلُونَ الصَّحَابَةَ أَفْضَلَ مِنَ الْعِتْرَةِ، وَيَرْفَعُونَ شَأْنَ نِسَاءِ النَّبِيِّ فَوْقَ الْحُدُودِ الْقُرْآنِيَّةِ، هَؤُلَاءِ مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ يَضْحَكُونَ عَلَيْكُمْ، هَذَا قُرْآنُ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا دِينُ الْإِسْلَامِ فَعُودُوا إِلَى قُرْآنِ الْإِسْلَامِ، هَذَا مَا هُوَ بِقُرْآنٍ كَتَبْتُهُ أَنَا، هَذَا هُوَ قُرْآنُنَا جَمِيعًا، هَذَا قُرْآنُ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ، هَذَا قُرْآنُ مُحَمَّدٍ، عُودُوا إِلَى الْقُرْآنِ، وَعُودُوا إِلَى هَذِهِ الْحَقَائِقِ، وَتَابِعُونِي، تَابِعُونِي سَأَكْشِفُ لَكُمْ الْحَقَائِقَ تِلَوُ الْحَقَائِقِ.

نَلْتَقِي بِتَوْفِيقِ صَاحِبِ الْأَمْرِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ..
لَعَلَّنَا لَعَلَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَحِّحَ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ هَذَا التَّحْرِيفِ الْهَائِلِ الْعَظِيمِ فِي أَذْهَانِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحَقِيقَةِ. أَتَمَّتْ لَكُمْ التَّوْفِيقُ..

أَقُولُ لِأَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي وَابْنَاتِي وَبَنَاتِي مِنْ غَيْرِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءِ وَمِنْ غَيْرِ أَتْبَاعِهِمُ الدِّيَخِيِّينَ الْخُوَثَانَ
الثُّلُوثَانِ الْأَغْبِيَاءِ: أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

أَسْفًا عَلَى الشَّيْعَةِ رِجَالًا وَنِسَاءً يَمُوتُونَ عَلَى ثِقَافَةٍ وَعَقِيدَةٍ زُورَها وَعَبَثَ بِهَا كِبَارُ مَرَاджِهِمْ عِبْرَ تَارِيخِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى يَظُنُّونَ أَنَّ مَرَاَجِعَهُمْ حِينَ يَنْطَقُونَ يَنْطَقُونَ عَنْ إِمَامِ زَمَانِهِمْ وَوَاللَّهِ مَا هُمْ كَذَلِكَ لَقَدْ صَحَّحُوا عَلَيْنَا وَلَا زَالُوا يَضْحَكُونَ. ... مَهْزَلَةٌ مَهْزَلَةٌ ...

برنامج الخاتمة برنامج يعرض المعطيات بين أيديكم يخاطب عقولكم ويترك الحكم إليكم ...
نلتقي في الحلقة القادمة. مع تحيات القمر الفضائية. 1444 هـ - 2023 م --- سلامٌ على بقيّة الله ---

www.alqamar.tv